

نفسية
جزء من علم النفس

تأليف
أ.د. محمد بن عبد الرحمن الشائع

دار البدر للطباعة

تفسير
جبر عيسى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦

هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠

Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM

المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه سبحانه، وعظيم سلطانه، والحمد لله حمداً يكافئ النعم، ويدفع النقم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا جهد في تيسير تفسير آيات وسور جزء عم، مختصر العبارة، واضح الدلالة، متواصل العرض، يعطيك معاني آيات السورة كاملة متصلة دون ترك آية من آياتها، فهو يجمع بين التفسير التفصيلي للآيات، والإجمالي للسور. أسأل الله جل وعلا أن يكون خالصاً لوجهه، نافعاً لخلقه، مدخراً أجره، مبيناً لكلامه سبحانه وتعالى على الوجه الذي يرضيه.

أ.د. محمد بن عبدالرحمن الشايع

سورة النبأ

قال الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۚ عَنِ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ ۚ﴾ (١) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ
 ۚ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۚ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۚ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۚ وَلِجِبَالٍ أَوْتَادًا
 ۚ وَخَلَقْنَاهُ أَزْوَاجًا ۚ وَجَعَلْنَا تَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۚ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۚ وَجَعَلْنَا
 النَّهَارَ مَعَاشًا ۚ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۚ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۚ
 وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۚ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۚ وَجَعَلْنَا أَلْفَافًا ۚ
 إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۚ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۚ وَفُتِحَتِ
 السَّمَاءُ ۚ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۚ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۚ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا
 ۚ لِللَّاغِينَ مَعَابًا ۚ لِّئَلَّيْنِ فِيهَا أَحْقَابًا ۚ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۚ
 إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۚ جَزَاءَ وِفَاقًا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۚ
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۚ فَذُوقُوا فَلَنْ
 نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۚ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۚ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۚ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا
 ۚ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۚ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۚ جَزَاءَ مَنْ رَزَقَهُ عِطَاءً حِسَابًا
 ۚ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۚ يَوْمَ يَقُومُ
 الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۚ ذَلِكَ
 الْيَوْمُ الْحَقُّ ۚ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَعَابًا ۚ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ
 الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۚ ﴿١﴾ [النبأ: ١-٤٠].

تفسير سورة النبأ

عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون؟ إنهم يتساءلون عن الخبر العظيم عن هذا القرآن الكريم وما فيه من بعثة الرسول ﷺ، وبعث القبور، ووحداية الإله.

حيث اختلفوا في وصفه أهو شعر أو سحر أو أساطير الأولين؟ حقاً ليس الأمر كما وصفوا وسوف يعلمون عاقبة تكذيبهم، ويتأكد لهم ذلك، لقد جعلنا الأرض ممهدة لكم صالحة للحياة عليها، وجعلنا الجبال كالأوتاد تثبتها فلا تضطرب، وخلقناكم أيها الناس أصنافاً ذكوراً وإناثاً، وجعلنا نومكم قاطعاً لتعبكم مريحاً لأجسادكم، وجعلنا الليل ساتراً لكم بظلامه كما يستر اللباس أجسادكم، وجعلنا النهار بنوره مناسباً للحركة والمعاش وكسب الأرزاق وتحقيق المصالح، وبنينا فوقكم سبع سماوات بإحكام وإتقان في اتساعها، وارتفاعها، وزينتها، وخلقنا الشمس تنير الأرض بنورها المتوهج، وأنزلنا من السحاب ماءً كثيراً، لنخرج به أنواع الحبوب، وأصناف النبات، ومختلف أجناس الأشجار والبساتين متداخلة الأغصان، ووفرة الظلال، متنوعة الثمار.

(كل ذلك دليل قدرة، وتعداد نعمة، ودعوة إيمان و وحداية)

إن يوم الفصل والحكم بين الخلائق محدد الوقت لا يتغير فلا يتقدم ولا يتأخر، في ذلك اليوم ينفخ الملك في القرن المعد لذلك فتأتون أيها الناس جماعات جماعات، في ذلك اليوم تفتح السماء لنزول الملائكة فتكون مثل

الأبواب المفتحة، وفي ذلك اليوم تحرك الجبال عن أماكنها وتنسف نسفاً فتكون هباءً منثورًا، وعهنًا منفوشًا وتصير مثل السراب.

إن نار جهنم معدة للظلمة الطغاة هي مصيرهم، مقيمين فيه أزمانًا متعاقبة، لا يجدون في جهنم برذاً لقلوبهم، ولا نومًا لراحة أجسادهم، ولا شرابًا لذيذًا، لكنهم يشربون ماءً شديد الحرارة، وصديدًا قبيح الطعم، كريه الرائحة كل ذلك جزاء لهم على أعمالهم موافقًا لكفرهم وضلالهم.

فإنهم كانوا في الدنيا لا يخافون المحاسبة على أعمالهم في الآخرة لكفرهم بها، بسبب تكذيبهم الشديد بما أنزل عليهم من آيات، وقد أحصينا عليهم كل شيء من أعمالهم وأقوالهم كتابة فلا يضيع منها شيئًا وسوف نحاسبهم عليها. فذوقوا أيها الكفرة الطغاة هذا العذاب الذي أنتم فيه، ولكم المزيد منه.

إن الله أعد للمتقين الجنة يفوزون بنعيمها، لهم فيها بساتين مختلفه، وأعنانًا متنوعة، وأزواجًا وجواري حديثات السن، متقاربات العمر، ولهم كؤوس ملأى من شراب الجنة، لا يسمعون في الجنة كلامًا باطلًا ولا كاذبًا.

كل ذلك منا عطاءً وافيًا، وجزاءً كافيًا، للمتقين على صادق إيمانهم، وصالح أعمالهم. ربك هو رب السماوات والأرض وما فيها وما بينهما رحمن الدنيا والآخرة، لا يملكون ذلك اليوم أن يسألوه أو يخاطبوه إلا بفضله وإذنه.

يوم يقوم جبريل عليه السلام والملائكة الآخرون صائين لا يتكلم أحد بشيء إلا حين يأذن الله لمن يشاء ويرضى، وأن يقول حقًا وصدقًا.

ذلك اليوم الموصوف لكم هو اليوم الحق الذي لا ريب في وقوعه ومجيئه،
فمن شاء منكم النجاة من أهواله فليتخذ لنفسه من صحيح الإيمان وصالح
الأعمال طريقاً إلى ربه.

إنّا حذرناكم أيّها الناس عذاب يوم القيامة فإنه قريب الوقوع، وفيه يرى
الإنسان ما قدم من عمل في الدنيا، خيراً أو شراً، قليلاً أو كثيراً حيث يجازى
عليه، ويقول الكافر من هول ما يرى من الحساب متمنياً الخلاص من
العذاب:

يا ليتني كنت تراباً حيث لا حساب ولا عقاب.

سورة النازعات

قال الله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝
 فَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالْمَدِيرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ
 وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَرُهَا خَشَعَةٌ ۝ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَيْنَا كُنَّا عَظْمًا نَحْرَةً ۝
 قَالُوا تِلْكَ إِذْ أَكَرْتُمُ حَاسِرَةٌ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرٌ وَاحِدٌ ۝ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
 مُوسَى ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِاللَّوْلِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ
 تَزْكَى ۝ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ۝ فَإِنِّهِ أَلَايَةُ الْكُبْرَى ۝ فَكَذَّبَ وَعَصَى ۝ ثُمَّ أَذْبَرَ سَعًى ۝
 فَخَشَرَ فَنَادَى ۝ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ۝ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ۝ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ۝ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا ۝ وَأَغْطَشَ
 لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۝ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۝ وَالْجِبَالُ
 أَرْسَاهَا ۝ فَتَنَعَا لَكُمُ وَلَا تَعْمِكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا
 سَعَى ۝ وَبُرِّرَّتِ الْحَبِيرُ لِمَن يَرَى ۝ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۝ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ
 هِيَ الْمَأْوَى ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
 الْمَأْوَى ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝ فِيمَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۝ إِلَى
 رَبِّكَ مُتَهَلِّجًا ۝ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ خَشْيَتِهَا ۝ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً
 أَوْ ضُحَاهَا ۝﴾ [النازعات: ١-٤٦].

تفسير سورة النازعات

أقسم الله تعالى بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار عند الموت بشدة وقسوة.

وبالملائكة التي تأخذ أرواح المؤمنين عند الموت بسهولةٍ ورفق.

وبالملائكة التي تسبح بين السماء والأرض صعودًا وهبوطًا.

فتسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة، وأقسم بالملائكة التي تسارع في تنفيذ أوامر الله في كونه وخلقه.

أقسم بكل تلك الأنواع، والأحوال على بعث الناس من الموت يوم القيامة، حين تضطرب الأرض والجبال عند النفخة الأولى نفخةُ الإماتة، ثم تتبعها بعد حين نفخةٌ أخرى للإحياء والبعث. عندئذ تضطرب القلوب خوفًا، والأبصار خاضعة ذُلًّا، ويقول منكرو البعث: هل نرجع إلى الحياة بعد الممات، وبعد أن صرنا عظامًا بالية؟! لئن رجعنا حقًا لتكون رجعتنا خائبة خاسرة لنا.

إن البعث بعد الموت يسير على الله تعالى. فإنما هي صيحة مَلَكٍ واحدة، فإذا الناس أحياء على وجه الأرض بعد أن كانوا أمواتًا في بطنها.

هل بَلَغَكَ أيها الرسول خبر موسى، حين كلمه ربه سبحانه بوادي [طوى] المبارك؟ فقال له: اذهب إلى فرعون الطاغية فقل له: أعرضْ عليك أن تتطهر من الكفر والطغيان، وأدعوك إلى الإسلام والإيمان. فتهتدي إلى ربك فتُطِيعَه وتُخشاه؟

فأظهر موسى لفرعون علامة صدق نبوته العظمى، حيث قلب له عصاه حيةً تسعى، وأخرج له يده بيضاء من غير مرض وسوء، لكن فرعون كذب بما رأى، وعصى موسى، فلم يؤمن به، ورجع يدبر له الحيل، ويجمع قومه وأتباعه، ويقول لهم: أنا وحدي ربكم الأعلى، فلا رب فوقى، ولا إله غيري! فانتقم الله منه فعاقبه بالغرق في البحر في الدنيا، وإدخاله في الآخرة أشد العذاب. فجعله الله بذلك العذاب عظة وعبرة لمن يعتبر ويتنفع بالمواعظ والزواجر.

أيها المنكرون للبعث هل خلقتكم وبعثكم أشق وأصعب وأعجب من خلق السماء؟! هذه السماء بسعتها وعظمتها، والتي رفعها الله فوقكم بلا عمد، فلا شقوق ولا عيوب، وجعل ليلها مظلمًا، ونهارها مضيئًا مبصرًا! والأرض بعد خلق السماء بسطها لكم وأودع فيها منافعها، وفجر فيها عيون الماء، وأجرى فيها الأنهار، وأنبت فيها ما يأكله الناس، وترعاه الدواب، وثبت أرضها بالجبال فلا تميد بأهلها.

خلق الله ذلك كله منافع لكم - أيها الناس - ولأنعامكم، فالذي خلق ذلك كله وأتقنه، قادر على بعثكم وإعادة خلقكم، فتفكروا وتدبروا.

فإذا جاءت القيامة الكبرى وتحقق وقوعها، عندئذ يتذكر الإنسان كل أعماله خيرها وشرها، وعندئذ أظهرت نار جهنم للرائين فأروها عيانًا، فالظلمة الطغاة الذين فضلوا الحياة الدنيا على الآخرة فإن مصيرهم إلى النار،

فأما من عَظَّمَ ربه وخاف مقامه بين يديه للحساب، ونهى نفسه عمّا تهواه من معاصي الله فإن الجنة هي مسكنه ومستقره ومثواه.

يسألك - أيها الرسول - المشركون المكذبون بالبعث عن وقت قيام الساعة والبعث، متى يكون؟ أخبرهم أنه ليس لك علم بوقتها، وليس ذلك من شأنك، فعلمها عند الله وحده، وإنما عليك - أيها الرسول - أن تنبئ عنها، وتحذر منها من يخافها، وتدعوا الناس للاستعداد لها.

فكان المكذبين بالساعة حين يرونها أمامهم حقيقة مشاهدة، لم يلبثوا في حياتهم الدنيا إلا وقتًا قصيرًا جدًا كأنه آخر نهار يوم من أيام الدنيا أو أوله، فما أقصره!.

سورة عبس

قال الله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۝٣
أَوْ يَذْكُرُ فِتْنَعَهُ الذِّكْرَى ۝٤ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۝٥ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا
يَزَكِّي ۝٧ وَأَمَّا مَنِ جَاءَكَ يَسْعَى ۝٨ وَهُوَ يَخْشَى ۝٩ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۝١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١
فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝١٢ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥
كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦ قَتَلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ ۝١٧ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝١٨ مِنْ نُّطْفَةٍ
خَلَقَهُ ۝١٩ فَقَدَرَهُ ۝٢٠ ثُمَّ السَّيْلَ يَسَّرَهُ ۝٢١ ثُمَّ أَمَاتَهُ ۝٢٢ فَأَقْبَرَهُ ۝٢٣ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ۝٢٤
كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ۝٢٥ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ ۝٢٦ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝٢٧
ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٨ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٩ وَعَبْنَا وَقَضَبًا ۝٣٠ وَزَيَّنَّا وَنَحَلًا ۝٣١
وَحَدَّاقٍ ۝٣٢ غُلَبًا ۝٣٣ وَفَكَهَهَا ۝٣٤ وَأَبَّا ۝٣٥ مَتَّعَلِكُمْ ۝٣٦ وَلَا نَعْمَكُم ۝٣٧ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ۝٣٨
يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٩ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝٤٠ وَصَدِيقَتِهِ ۝٤١ وَبَنِيهِ ۝٤٢ لِكُلِّ أَمْرٍ
مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٤٣ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٤٤ ضَاحِكَةٌ
مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٤٥ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٦ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤٧ أُولَئِكَ هُمُ
الْكُفَرَةُ الْفَجَرَةُ ۝٤٨﴾ [عبس: ١-٤٢].

تفسير سورة عبس

قبض رسول الله ﷺ وجهه، كراهة أن جاءه رجل أعمى، وعنده كبار كفار قريش وهو مشغول بدعوتهم، وأعرض عن هذا الأعمى، فقال الله له: وما يعلمك أيها الرسول لعل هذا الأعمى الذي أعرضت عنه، يتطهر من ذنوبه فيسلم، أو يعتبر ويتعظ فينفعه ذلك التذكر والاعتبار. أما من استغنى بهاله، وجاهه، وولده، فأعرض عن الإيمان فأنت تتعرض له وتُقبل عليه وتسمع كلامه، وليس عليك شيء إذا لم يسلم هذا الكافر.

وأما من جاءك يسعى بنفسه بحثاً عن الخير والهدى وهو خائف من ربه فأنت تتشاغل عنه بغيره من أكابر الكافرين، فلا تفعل مثل هذا، إن هذه الآيات موعظة، وتذكرة، لمن أراد أن يتذكر، فيتنفع بامثال الأوامر، واجتناب المناهي.

إن هذا القرآن مكتوب في صحف شريفة، عالية القدر، رفيعة المقام والشأن، منزهة عن الدنس والرجس، وعن الزيادة والنقص، هذه الصحف بأيدي ملائكة كتبه، كرام عند ربهم، سفراء بين الله ورسله وخلقه، كثيرو الطهر والطاعة لربهم.

لُعِنَ الإنسان الكافر وأهلك، ما أعظم كفره بربه وأقبحه، ألم يعلم هذا الإنسان ضعفه، حين يرى خلقه من نطفة قليلة مهينة، ثم قَدَّرَهُ اللهُ أطواراً

ومراحل في بطن أمه، ثم يَسَّرَ ولادته وخروجه من بطنها، ثم أبان له في حياته سبيل الخير، وطريق الشر، ثم أماته وَيَسَّرَ له مكانًا يقبر فيه، وسخر خلقًا يقومون بذلك، ثم يُبْعَثُ منه -بمشيئة الله- للحساب والثواب أو العقاب.

وليس الأمر كما يقول الكافر ويفعل، فلم يقضي الله أمره في كونه وخلقه، ولم يأت وقت بعثه.

فلينظر الإنسان بتفكر وتدبر إلى طعامه الذي هو قوام حياته كيف خلق؟ فقد خلقنا طعامه بأن صببنا الماء من السماء على الأرض بكمية كافية، ثم سهَّلنا تشقق الأرض لخروج النبات منها بسهولة، فأنبطنا فيها أنواع الحبوب، وأصناف الأعناب، وعلف الدواب، وأنبتنا الزيتون، والنخيل، وبساتين كثيرة الشجر، ومتنوعة الثمر، وأنبتنا فواكه مختلفة الأشكال والألوان والمذاق، وأنواع الأعشاب والأعلاف، أنبتنا ذلك كله لمنفعتكم ومتعتكم أنتم وأنعامكم - فاعتبروا بخلقه، واشكروا الله على نعمه وفضله -.

فإذا جاءت الصيحة العظيمة يوم القيامة، عندئذ يهرب الإنسان من أقرب الناس إليه، وأحبهم عنده فيهرب من أخيه، وأمه وأبيه، وزوجته وبنيه، بحثًا عن نجاته بنفسه فلكل واحد منهم في ذلك اليوم ما يشغله عن غيره.

والناس في ذلك اليوم قسمان، قسم مُبَشَّرٌ بالنعيم فهو فَرِحٌ مُسْتَبَشِّرٌ، وجهه
ضاحك مسفر، وقسم وجوههم مُسَوَّدَةٌ مَظْلِمَةٌ صائِرةٌ إلى العذاب بسبب
كفرهم بربهم وفجورهم بأعمالهم.

سورة التكويد

قال الله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ② وَإِذَا
الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ⑤ وَإِذَا
الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُيِّلَتْ ⑧
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ⑨ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ⑩ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⑪ وَإِذَا
الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⑫ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ⑬ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ⑭ فَلَا
أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ ⑮ الْجَوَارِ الْكُنَسِ ⑯ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ ⑰ وَالصُّبْحُ إِذَا تَفَفَّسَ
⑱ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⑲ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ⑳ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ㉑
وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ㉒ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ㉓ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ
㉔ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ㉕ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ㉖ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ㉗
لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ㉘ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
㉙ [التكويد: ١-٢٩].

تفسير سورة التكوير

في آخر الحياة الدنيا عند قيام الساعة يُجمَعُ جرم الشمس ويلف بعضها على بعض فيذهب ضوؤها، وتتساقط النجوم من السماء فيذهب نورها، وتحرك الجبال عن مكانها فتصير هباءً متناثرًا، ويترك الناس أعمالهم ونفيس أموالهم من النوق الحوامل وغيرها، وتُجمع الحيوانات في مكان واحد، وتفيض البحار بالماء، وتوقد بالنار، وفي الآخرة يُجمع الإنسان إلى مثيله في الخير والشر.

وتُسأل الطفلة المدفونة حية بأي ذنب قتلوك بالدفن؟

وتُشرّ صحف الأعمال ليقرأ كل واحد كتاب عمله، وتُزال السماء من مكانها، وتوقد نار جهنم فيزداد سعيرها، ويشتد لهيبها، وتُقَرَّبُ الجنة إلى أهلها، فإذا وقعت هذه الأمور العظيمة تيقنت كل نفس بأن ما عملت من خير أو شر حاضر محفوظ سوف تجازى عليه.

أقسم بالنجوم المختلفة في أبراجها، وبالليل إذا أقبل أوله، وأدبر آخره، وبالصبح إذا بزغ ضوؤه وظهر نوره؛ على أن القرآن كلامي بلّغه جبريل - إلى محمد رسولي وأن جبريل مَلَكٌ كريم، ورسولٌ أمين، صاحب قوة عظيمة، ومنزلة عند الله رفيعة، تُطِيعُهُ الملائكة، وهو مؤتمن على الوحي الذي ينزل به.

ومحمد الذي تعرفون صدقه وعقله ليس بمجنون كما تزعمون، ولقد رأى

محمد جبريل على صورته الحقيقية في أفق السماء.

وليس محمد ببخيل عليكم فلا يبلغكم الوحي أو يكتُمهُ عنكم، ولا يأخذ عليه أجرًا، وليس هذا القرآن من كلام شيطانٍ ملعون ومطرودٍ من رحمة الله، ولكنه كلام الله ﷻ ووحيه إلى رسوله، فأين تذهب عقولكم في تكذيب هذا القرآن بعد هذا البيان والبرهان، فما هذا القرآن إلا موعظة لكم أيها الناس أجمعين، ينتفع به من أراد أن يستقيم على الحق والدين، وما يتحقق لكم ما تريدون إلا بعد إرادة الله تعالى وإذنه فإنه ربُّ الخلائق أجمعين.

سورة الانفطار

قال الله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَاعَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كَرَامًا كَتَبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝﴾ [الانفطار: ١-١٩].

تفسير سورة الانفطار

إذا انشقت السماء واختلَّ نظامُها، وتساقطت الكواكب والنجوم وتناثرت أجزاءها، وتفجرت البحار على بعضها ففاض ماؤها، وحُرِّكت القبور وأثير تُرابها فقلبت فأخرج منها أمواتها، عند ذلك تعلم كُلُّ نفسٍ يقينًا ما عملت من خير أو شر، وما تركته من الأعمال والطاعات فلم تعمله حيث تحاسب عليه، فعلاً أو تركاً.

يا أيُّها الإنسان، ما الذي خدعكَ؟ فجعلكَ تكفّرُ بربِّكَ، وتعصي أمره ونهيه، وتُنكر بعثه، فربُّكَ كريمٌ أوجدكَ من العدم، وجعلكَ حسنَ الصورة، معتدلاً القامة، متناسبَ الأعضاء، متناسقَ الأجزاء فهو القادرُ على أن يخلقكَ على أي صورةٍ أخرى شاء، لكنه أحسنَ خلْقكَ وصورتكَ.

ليس الأمر كما تقولون وتظنون أيُّها الكافرون والمنكرون أنكم في عبادتكم لغير الله محقون، بل أنتم تكذِّبون بيوم الحساب والجزاء، يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئاً، اعلّموا أن عليكم ملائكة كراماً عند الله، رقباء عليكم، يكتبون ما تقولون وتفعلون ويحفظونه لئحاسبوا عليه.

إن الأتقياء المطيعون لله لفي نعيم الجنة في الآخرة، وإن الكفار العصاة الفجَّار لفي نار الجحيم يدخلونها يوم القيامة خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يموتون فيها.

اعلم - أيُّها الرسول ومن معك - ما عظمة يوم الدين إنه يوم عظيم، يوم لا ينفع فيه أحدٌ أحداً بجلب خير أو دفع ضرر.

ويظهر للناس كلهم يقيناً أن الأمر كله لله وحده يتصرف فيه بما يشاء، ويقضي ما يريد.

سورة المطففين

قال الله تعالى: ﴿يَلْلَمُطِفِينَ ۝۱ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝۲ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝۳ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝۴ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝۵ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝۶ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ ۝۷ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۝۸ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝۹ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝۱۰ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ۝۱۱ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝۱۲ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝۱۳ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝۱۴ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ حَاجُونَ ۝۱۵ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝۱۶ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝۱۷ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ۝۱۸ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝۱۹ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝۲۰ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝۲۱ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝۲۲ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ۝۲۳ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝۲۴ يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝۲۵ خِتْمُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝۲۶ وَمِنْ رَاجِعِهِ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝۲۷ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝۲۸ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۝۲۹ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ ۝۳۰ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝۳۱ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُونَ ۝۳۲ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفَظِينَ ۝۳۳ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝۳۴ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ۝۳۵ هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝۳۶﴾ [المطففين: ١-٣٦].

تفسير سورة المطففين

هلاك أكيد، وعذاب شديد للمطففين، وهم اللذين اذا اشتروا من الناس استوفوا حقهم كاملاً كيلاً أو وزناً. واذا باعوا للناس شيئاً ينقصون لهم في الكيل، ويبخسونهم في الوزن، يفعلون ذلك ظلماً ولؤماً، ولأنهم لا يؤمنون بيوم القيامة، ولا يوقنون بالبعث في ذلك اليوم العظيم حين يبعث الناس من قبورهم، ويقومون بين يدي الله رب العالمين فيحاسبهم على أعمالهم صغيرها وكبيرها.

حقاً إن للكفار الفجار كتاب أعمال مكتوباً لا يزداد فيه، ولا ينقص منه، هذا الكتاب في مكان خبيث ضيق سافل.

الهلاك الأكيد والعذاب الشديد يوم القيامة للمكذبين بذلك اليوم، الذي لا يكذب به وينكره إلا كل ظالم كثير المآثم في أفعاله وأقواله، إذا تتلى عليه آيات القرآن الكريم يقول عنها: هي أقاصيص الأولين، وأباطيل السابقين. ليس الأمر كما زعموا وقالوا عن القرآن الكريم، فهو كلام الله حقاً، ولكن سوء أقوالهم وأعمالهم غطت قلوبهم فجعلتهم لا يبصرون الحق، ولا يهتدون إليه.

حقاً إنهم عن رؤية ربهم يوم القيامة محجوبون وممنوعون، وإنهم لداخلوا

النار يقاسون حرها ثم يقال لهم: هذا هو العذاب الذي كنتم تكذبون به، ولا تصدقون بوقوعه. حقاً إن كتاب أعمال المتقين الطائعين لفي أعلى الجنة في مرتبة عليا ومكانة عظمى، وهو كتاب مكتوب مفروغ منه لا يُزاد فيه، ولا يُنقص منه، يحضر هذا الكتاب ويطلع عليه المقربون من الملائكة المكرمون.

إن المتقين المكثرين من الطاعات لفي نعيم دائم في الجنة، يجلسون على السرر المزينة والمهيأة لهم، ينظرون الى ما يسرهم، ويبهج نفوسهم. ترى على وجوههم أثر النعيم حسناً، وبهاءً، وسروراً، يسقون من شراب وخر لذيد تفوح رائحة المسك في نهايته وعاقبته، يمزج هذا الشراب من عين عالية جارية تسمى: " تسنيم " وهي عين يشرب منها المقربون فيرتوون. في هذا النعيم المقيم، والشراب اللذيذ، ينبغي أن يتنافس الراغبون فيه، ويتسابقون إليه بالعمل بطاعة الله وما يرضيه.

إن المجرمين من الكفار والمنافقين كانوا في الدنيا يهزؤون بالمؤمنين، ويسخرون منهم، ويضحكون عليهم، وإذا مروا بالمؤمنين غمز بعضهم لبعض سخرية بهم وتندراً، وإذا رجعوا إلى أهلهم رجعوا فرحين متلذذين بما هم عليه من إجرام واستهزاء بالمؤمنين، وإذا شاهد هؤلاء المجرمون المؤمنين وقابلوهم قالوا عنهم وحكموا عليهم: بأنهم ضالون عن الحق، تائهون عن الهدى. وما بعثهم الله رسلاً مكلفين بحفظ أعمال المؤمنين والحكم عليهم.

وفي يوم القيامة ينقلب الحال فيضحك المؤمنون من الكافرين حيث
اتضح الحق من الباطل، وعرف الفائز من الخاسر.

وهم على الأسرّة الفخمة ينظرون إلى نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين
والمنافقين.

لقد جُوزي الكفار على أعمالهم أوفى جزاء وأعد له.

سورة الانشقاق

قال الله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝١ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝٦ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَتَقَلَّبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝١٥ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ۝٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٤ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٢٥﴾ [الانشقاق: ١-٢٥].

تفسير سورة الانشقاق

إذا تفتحت السماء يوم القيامة وتصدعت، وأطاعت أمر ربها في تصدعها وتشققها، وما أمرها به ووجبت عليها طاعته، ومُدت الأرض وتوسعت بزوال جبالها، وأخرجت ما في بطنها من الموتى والكنوز وتخلت عنهم. ووجب عليها أن تسمع لربها وتطيع، اعلم أيُّها الإنسان أنك عامل في هذه الدنيا أعمالاً ستلقى جزاءها عند ربك، فمن قبل عمله، وأُعطي كتاب أعماله بيده اليمنى، وهو المؤمن بربه فسوف يحاسبه الله حساباً سهلاً، ويتجاوز عنه، فيرجع إلى أهله في الجنة فرحاً مسروراً.

وأما من أعطي كتاب أعماله بيده الشمال من وراء ظهره، وهو كافر بربه، فسوف يحاسب حساباً عسيراً، ويدعو بالهلاك على نفسه، والندم على فعله، ويدخل نار جهنم يقاسي حرها ويدوق سعيها.

إن هذا الكافر كان في الدنيا مسروراً بين أهله، فرحاً بمعاصيه وكفره، معتقداً أنه لن يرجع إلى ربه، بلى سوف يرجع إلى ربه بعد موته، فهو عليم به، خير بحاله من يوم خلقه إلى أن بعثه، فيحاسبه على سيئ عمله، وقبيح كفره، ومعاصيه لربه.

أقسم بحمرة الأفق عند غروب الشمس والشفق، وبالليل وما جمع من أنواع المخلوقات، وبالقمر إذا تمت استدارته وتكامل نوره فصار بدرًا. لتمررون بأحوال مختلفة من نطفة فعلة فمُضغة، فحياة فمات، فبعث فحساب فجنة أو نار.

فما هؤلاء الكفار لا يؤمنون بالله واليوم الآخر بعد ما تبين لهم الآيات، وظهرت لهم البينات؟، وما لهم إذا قرئ عليهم القرآن لا يخضعون لله، ويسجدون له إيماناً وتعظيماً؟

لكن الذين كفروا من سجيّتهم، وطبعهم التكذيب، ومخالفة الحق، والله أعلم بما تحويه صدورهم، وتخفيه نفوسهم من التكذيب بالله ورسله. فأخبرهم أيُّها الرسول بالعذاب الأليم المعد لهم على تكذيبهم، وأما الذين آمنوا بالله ورسله، وعملوا الأعمال الصالحة فلهم أجر وثواب في الآخرة غير منقوص ولا مقطوع.

سورة البروج

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ① وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ② وَشَاهِدٍ ③ وَمَشْهُودٍ ④ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُحُدُودِ ⑤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ⑥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ⑦ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ⑧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا ⑨ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑩ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ⑪ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑫ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ⑬ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ⑭ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ⑮ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ⑯ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ⑰ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ⑱ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ⑲ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ⑳ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ㉑ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ㉒ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ㉓ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ㉔ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ㉕﴾ [البروج: ١-٢٢].

تفسير سورة البروج

أقسم بالسماء وما فيها من مواقع الكواكب والنجوم، وبيوم القيامة الذي وعد الله به عباده لحسابهم والفصل بينهم، وأقسم بكل شاهد على غيره، وبكل مشهود عليه من الافراد والأمم والأزمان.

لقد لعن وهلك أصحاب الأخدود الذين شقوا الأرض وحفروا فيها خندقاً لإلقاء المؤمنين فيها، وإيقاد النار عليهم وإحراقهم بها؛ إذ هم قائمون حول النار يلقون فيها المؤمنين، وهؤلاء الكفار يشهدون على أنفسهم بحضورهم تعذيب المؤمنين وإحراقهم بالنار، وموافقتهم على ذلك، وما عاب هؤلاء الكفار على المؤمنين، وغضبوا منهم، وأنكروا عليهم إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الذي لا يقهر ولا يُغلب، المحمود في كل شيء من أقواله وأفعاله وأوصافه، وهو سبحانه المالك المتصرف في السماوات والأرض، المطلع على كل شيء، فلا تخفى عليه خافية في ملكه، ومن ذلك ما فعله أصحاب الأخدود بالمؤمنين.

إن الذين عَذَّبُوا وحرَّقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار، ثم لم يُنَبِّهوا إلى ربهم، ويتوبوا ويندموا على فعلهم، فلهم في الآخرة عذاب النار التي تحرقهم كما أحرَّقوا المؤمنين.

إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحة التي أمرهم الله بها لهم في الآخرة جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ذلك النعيم هو الفوز الكبير والنجاح العظيم.

إن انتقام ربك - أيها الرسول - وأخذه للظالمين لقويٌّ شديد، إن ربك يبدأ الخلق أولاً، ويُعيدُهم ثانياً بيعثهم، ويُعَذِّبُ الكافرين في الدنيا، ويعيد العذاب عليهم في الآخرة، وهو الغفور لمن تاب وأناب من عباده، وربك كثير المودة والمحبة لأوليائه، وهو صاحب العرش الكريم العالي الرفيع، وهو سبحانه فعَّال لكل ما يريده، لا يمتنع عليه شيء، ولا يكرهه أحد لأنه تام السلطان، كامل الملك لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه.

هل بلغك - أيها الرسول - خبر الجموع والجنود الكافرة السابقة المكذبة لأنبيائها كفرعون الذي كَذَّبَ موسى، وشمود الذين كَذَّبُوا صالحاً، نعم لقد أتاك خبرهم بما أنزلناه عليك، لكن الكفار كلهم في تكذيب لأنبيائهم اتباعاً لأهوائهم.

والله قد أحاط بهم علماً وقدره لا يفوته منهم أحد، ولا يخفى عليه من عملهم شيء، ليس ما جاء به الرسول ﷺ سحر أو شعر كما يزعمون بل هو قرآن كريم عظيم مكتوب في لوح، محفوظ من التغير والتبدل والزيادة والنقص.

سورة الطارق

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ② النَّجْمُ الثَّاقِبُ ③﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ④ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ⑤ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ⑥ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⑦ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ⑨ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ⑩ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⑪ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑫ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ⑬ وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ ⑭ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ⑮ وَأَكِيدُ كَيْدًا ⑯ فَمِهلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُويْدًا ⑰ ﴿

[الطارق: ١-١٧].

تفسير سورة الطارق

أقسم بالسماء والنجم الذي يظهر فيها ليلاً، إنه نجمٌ عظيم الخلق، شديد الإضاءة والتوهج، يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه.

إن كل إنسان عليه ملك حافظ لعمله، رقيب على تصرفه، حيث يحاسب على أعماله يوم القيامة.

على الإنسان أن يفكر في مادة خلقه، ويتأمل أصل نشأته، فقد خلق من مني منصب في الرحم، يخرج هذا الماء من بين عظام الظهر، وأضلاع الصدر، فعلى الإنسان أن يعرف ضعفه، وأن القادر على خلقه من هذه النطفة الضعيفة، قادر على بعثة وإعادة خلقه، وذلك كائن حتماً وواقع حقاً يوم تختبر الضمائر، وتظهر السرائر فينكشف ما أخفاه الإنسان من نيات وعقائد وأعمال يوم القيامة حيث الحساب والثواب أو العقاب، ففي ذلك اليوم ليس للإنسان قوة يدفع بها عن نفسه، وليس له نصير يمنع عنه عذاب ربه.

أقسم بالسماء التي ينزل منها المطر مراراً وتكراراً، وبالأرض التي تتشقق فيخرج ما فيها من نبات وثمر وشجر وغير ذلك، أن هذا القرآن جد، فاصل بين الحق والباطل، ليس بهزل ولا لهو ولا عبث من القول.

إن المكذبين بالقرآن، والرسول، والبعث يدبرون الحيل والمكر ليردوا الحق، وينصروا الباطل، وأقدر أنا وأدبر لإظهار الدين، ودحض الباطل والمفترين، ونصر المرسلين. فمن ذا الذي يغلب الله في أمره وتدبيره؟! لا أحد.

فاترك - أيها الرسول - الكافرين والمكذبين، ولا تستعجل عذابهم، بل أمهلهم قليلاً، وسوف يلاقون ما أوعدهم الله في الدنيا والآخرة.

سورة الأعلى

قال الله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝ سَنُقَرِّئُكَ فَلَاتَنْسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝ وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى ۝ فَذَكَرْ إِن نَّفَعَتْ الذِّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ۝ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝﴾ [الأعلى: ١-١٩].

تفسير سورة الأعلى

نزه ربك الأعلى على كل شيء في ذاته وقدره وقهره، ذاكراً اسمه، معظمًا ذاته، رافعاً قدره عن كل سوء وشرك، فهو الذي خلق المخلوقات فأتقن خلقها، وأحسن صنعها، وجعلها صالحة لما خلقها له. والذي قدر لكل مخلوق مقاديره، وهدى كل خلق إلى ما يناسبه ويصلحه. والذي أخرج المرعى نباتاً غضاً أخضراً، ثم صيره هشيماً يابساً متغيراً.

سنعلمك - أيها الرسول - هذا القرآن، ونُحفظك إياه فلا تنساه أبداً، إلا ما شاء ربك أن تنساه، إنه سبحانه يعلم الجهر من القول والعمل، ويعلم ما خفى منهما، فلا تخفى عليه - سبحانه - خافيه، ونهون عليك عمل الخير الموصل للجنة، ونسهل جميع أمورك، فعظ الناس بما نوحيه إليك من القرآن، فهذه مهمتك، فموعظتك حجة على الكافرين، وتذكرة للمؤمنين فسوف يتعظ بمواعظك من يخاف الله ويخشاه، ويعرض عن موعظتك وينفر منها المكذب شديد الشقاء الذي يدخل نار الآخرة الكبرى يقاسي حرها ويُخلد فيها أبداً، فهو لا يموت فيستريح، ولا ينجو فيحيا حياةً كريمة هنية، بل هو في عذاب دائم.

لقد فاز من طهر نفسه من الشرك، وزكاها بالعمل الصالح، وترك المعاصي، وذكر ربه بلسانه وقلبه، وأقام الصلاة لربه.

إنكم أيها الناس تُفَضِّلُونَ الحياة الدنيا وزيتها، على الآخرة ونعيمها، على ما بينهما من تفاضل وتفاوت عظيم لا يقارن، فالآخرة أنعم وأدوم وأسلم، وهناك الرب الرحيم، والنعيم المقيم.

إن هذه الموعظة المذكورة موجودة في الكتب السابقة المنزل على إبراهيم وموسى - عليهما السلام -.

سورة الغاشية

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ وَجُوهٌُ يُومِذُ ۝٢ خَاشِعَةً ۝٣ عَامِلَةً تَأْصِبُهُ ۝٤ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ۝٥ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٦ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ ۝٧ لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝٨ وَجُوهٌُ يُومِذُ ۝٩ نَاعِمَةً ۝١٠ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةً ۝١١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٢ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝١٣ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٤ فِيهَا سُرُرٌ مَرْوَعَةٌ ۝١٥ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝١٦ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٧ وَزَرَارٍ مَبْتُونَةٌ ۝١٨ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٩ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝٢٠ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝٢١ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٢ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝٢٣ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٤ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝٢٥ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝٢٦ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝٢٧ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝٢٨﴾ [الغاشية: ١-٢٦].

تفسير سورة الغاشية

هل أتاك - أيها الرسول - خبر القيامة التي تغشى الناس بأهوالها.

وجوه الكافرين يوم الغاشية تكون ذليلة خاضعة، متعبة بالأعمال الشاقة المرهقة في النار الحامية شديدة الحرارة، يشربون حين يشتد عطشهم من ماء عين شديدة الحرارة، ليس لهم من طعام في النار إلا من نبات كثير الشوك، خبيث الطعم، كرهه الرائحة لا يسمن صاحبه من هزال، ولا يسد رمقه من جوع، فهم في عذاب في العمل، والأكل، والشراب.

ووجوه المؤمنين يوم القيامة ظاهرة النعمة والبهجة والسرور لما لاقوه من النعيم، راضية في الآخرة بأجر سعيها في الدنيا فهم في جنة عالية المكان، رفيعة المكانة والمنزلة، لا يسمعون فيها كلمة باطل أو لغو، في هذه الجنة عين ماء جارية متدفقة، وسرر عالية مرتفعة يجلسون عليها، وعندهم أكواب معدة للشاربين، ووسائد مرتبة مصفوفة، وفيها بسط كثيرة وفيرة مفروشة في مواضع متفرقة مختلفة.

أفلا ينظر هؤلاء الناس نظر تفكر واعتبار إلى الإبل كيف خلقها الله، وسخرها لهم يُركب ظهرها، ويؤكل لحمها، ويشرب درها، يقودها الصغير،

وتحمل الثقيل، وتصبر على الحر والعطش والقر، فهي نعمة عظيمة للإنسان منذ سابق الزمان.

وأفلا ينظرون نظر تأمل إلى السماء فوقهم كيف رفعت بغير عمد يرونها، وازيّنت بأفلاكها ونجومها.

وينظرون كذلك معتبرين إلى الجبال العظيمة الممتدة كيف نصبت شائخة راسخة لا تميد.

وينظرون متأملين إلى الأرض كيف سطحتها الله وبسطها لهم لتكون صالحة للعيش عليها وإعمارها، والتنقل بين أرجائها.

(كل ذلك من دلائل القدرة على الخلق، والرحمة بالناس، فعلى الإنسان أن يستدل بهذه المخلوقات على وجود الخالق فيعبده ويشكره).

فذكر - أيها الرسول - الناس وعظهم، وبلغهم ما أنزل إليهم من ربهم، فما أنت إلا مذكر ومنذر، لست مسلطاً عليهم تُكرهمهم على الإيمان وتحملهم عليه.

لكن من تولى وأعرض فكفر بعد العظة والتذكرة؛ فإن الله يُعد له يوم القيامة العذاب الأعظم في النار خالداً فيها.

وأعلم أن بعثهم ورجوعهم إلى ربهم بعد الموت، وحسابهم على أعمالهم،
إنما هو إلى الله وحده دون غيره، ليس ذلك لك - أيها الرسول - ولا لأحد
غيرك.

سورة الفجر

قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ١٠ الَّذِينَ طَعَنُوا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ١٤ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٦ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ١٨ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ١٩ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ وَجَاءَ يَوْمَ يُؤْمَذُ بِحَمَرٍ يَوْمَ يُنَادِي الْمُسْكَرِينَ ٢٣ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ٢٤ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ٢٦ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٢٧ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ٢٨ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ٢٩ وَادْخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾ [الفجر: ١ - ٣٠].

تفسير سورة الفجر

أقسم بوقت الفجر من أول النهار، وأقسم بالليالي العشر كعشر ذي الحجة، والعشر الأواخر من رمضان وما شرفت به تلك الليالي، وأقسم بالخلق كله شفعه ووتره، مثناه ومفرده، وأقسم بالليل إذا يسري بظلامه ذاهباً مدبراً أو آت مقبلاً.

إن في القسم بتلك المذكورات لكفاية لصاحب العقل السليم، فإنكم سوف تجازون على أعمالكم، وتعذبون على كفركم بربكم.

ألم تعلم - أيها الرسول - كيف فعل ربك بقوم عاد من قبيلة إرم - أو من مدينة إرم - ذات القوة الجسمية، والأبنية العالية المرفوعة على الأعمدة القوية، التي لم يُخلق مثلها في البلاد في شدة البأس، وعِظَم الأجساد، حيث أهلكهم الله وعذبهم.

وكذلك ثمود قوم صالح الذين قطعوا الصخور، ونحتوا الجبال في واديهم وديارهم، واتخذوها بيوتاً وقصوراً؛ فقد أهلكهم الله لما عصوه.

ومثلهم فرعون ملك مصر صاحب الأهرامات، والجنود الكثيرة التي تثبت ملكه، ويعذب بهم رعيته.

كل أولئك الأمم قد طغوا في البلاد، وبغوا على العباد، وأكثروا في الأرض الفساد بالكفر والعصيان، والظلم للإنسان، فصَبَّ عليهم ربك العذاب الشديد؛ فأهلكهم وأبادهم، وأزال قوتهم وممالكهم، إن ربك - أيها الرسول - يرصد أعمال العباد ويحفظها فيجازيهم عليها فلا يفلت منهم أحد.

فأما الإنسان إذا ما اختبره ربه بالإنعام فأكرمه وأنعم عليه بالصحة والمال وبالجاء والأولاد -ظن مخطئاً - أن ذلك لكرامته ومنزلته عند ربه، ومحبتة له، فيقول: ربي أكرمن.

وأما إذا ما اختبره بالبلاء فضيق عليه رزقه فأفقره وحرمه وأضعفه - فيظن مخطئاً- أن ذلك لهوانه على ربه وعدم محبتة له فيقول: ربي أهانن. ليس الأمر كما يظن هذا الإنسان أن الأنعام دليل الإكرام، وأن الإفقار دليل الإهانة (فالغنى في الدنيا امتحان للإنسان أيشكر أم يفجر؟، والفقر ابتلاء له أيصبر أم يكفر؟).

إنكم -أيها الناس - لا تكرمون اليتيم الذي مات أبوه وهو صغير، ولا تحسنون معاملته، بل تستضعفونه، ولا يحث بعضكم بعضاً على إطعام الفقير المحتاج، وتأكلون ميراث الضعفاء من اليتامى والنساء أكلاً شديداً دون مراعاة حله لكم، وتحبون المال حباً كثيراً، فتحرصون على جمعه، والبخل به، ومنع حقوقه، لا ينبغي أن تكون هذه حالكم، وتلك أوصافكم وأعمالكم، لأنكم سوف تندمون عليها عندما تُدك الأرض، وتُزلزل، ويُتحطم ما عليها، وعندما يجيء ربك - أيها الرسول - للفصل بين عباده والقضاء بين خلقه، وعندما تجيء الملائكة صفوفًا مرتبة صفًا بعد صف وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم، في ذلك اليوم الكبير والموقف العظيم يتذكر الإنسان تفريطه، ويتنبه الغافل من غفلته، ويتعظ الكافر ويريد أن يتوب إلى ربه من كفره ولكن لا ينفعه ذلك فقد فات وقته، فاليوم يوم جزاء لا يوم عمل، فيقول من شدة

الحسرة والندم: يا ليتني آمنْتُ، وقدمت الأعمال الصالحة لحياتي في الآخرة،
التي هي الحياة الحقيقية الأبدية.

في ذلك اليوم لا يعذب أحدٌ مثل عذاب الله لأن عذاب الله شديد، ولا
يوثق في السلاسل والأغلال أحدٌ مثل وثاق الله للكافرين.

أما النفس المؤمنة بربها فيقال لها عند الموت ويوم القيامة: يا أيتها النفس
المطمئنة بالإيمان والعمل الصالح ارجعي إلى ربك راضية بإكرام الله، وجزيل
ثوابه، مرضي عنك من الله تعالى فادخلي في جملة عباد الله الصالحين، فأنت
واحدة منهم، وادخلي جنتي التي أعددتها لكم ووعدتكم بها.

سورة البلد

قال الله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝١ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدِ
وَمَا وَلَدٍ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥
يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبًّا ۝٦ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ
۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكَيْ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ لَطَعَمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا
مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ
وَتَوَصَّوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۝١٧ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝١٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَاعْتَرَفْتُمُ
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ۝٢٠﴾ [البلد: ١ - ٢٠].

تفسير سورة البلد

أقسم بهذا البلد الحرام مكة، وأنت - أيها الرسول - مقيم فيها، حلال لك حرمتها ساعة من نهار.

وأقسم بكل والد، وما تناسل منه من ولد، لقد خلقنا الإنسان في كبد، يعاني مشاق الدنيا ومتاعبها، ويخرج فيها من تعب إلى تعب.

أيظن هذا الإنسان المغتر بغناه وقوته أنه لا أحد يغلبه ويقدر عليه؟ فيقول متفاخراً: لقد أهلك وأنفقت أموالاً كثيرة جداً.

فيظن هذا المتفاخر بما أنفقه من مال في المعاصي والباطل أن الله لا يراه، ولا يحاسبه على كسبه وعمله.

لقد جعلنا للإنسان عينين يبصر بهما، وجعلنا له لساناً وشفيتين ينطق بهما، ويعبر عن مصالحه وما يريد، وبيّنا له طريقي الخير والشر، فكان عليه أن يختار طريق الخير والإيمان لا الكفر والعصيان.

فهلاً تجاوز هذا الإنسان العقبة التي تفصله عن الجنة، والتي تعوقه نفسه، وهواه، وشيطانه، عن تجاوزها، فيعتق الرقبة المسلمة من الرق والأسر، أو يطعم الطعام في يوم مجاعة شديدة ليتيم له به قرابة فيكون إطعامه صدقة وصلة، أو يطعم فقيراً مسكيناً معدماً لا شيء عنده.

ثم هو مع تلك الأعمال الصالحة يكون من الذين آمنوا بالله، وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر في كل الأحوال والمقامات من الصبر على الطاعات، وعلى البلاء والمصيبات، وعلى الامتناع عن معاصي الله ومحرم الشهوات.

وأوصى بعضهم بعضاً بالتراحم بينهم، ورحمة الناس جميعهم، فالذين اتصفوا بتلك الأوصاف هم أصحاب اليمين الذين يدخلون جنة النعيم.

وأما الذين كفروا بآياتنا المنزلة عليهم، فهم أهل الشؤم أصحاب الشمال، الذين يدخلون النار فتغلق أبوابها عليهم فلا يخرجون منها ولا يستطيعون.

سورة الشمس

قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَلَهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰهَا ④ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَدَهَا ⑤ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْنَاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْنَاهَا ⑩ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّيْنَاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮﴾

[الشمس: ١-١٥].

تفسير سورة الشمس

أُقَسِّمُ بالشمس جرماً ونوراً، وحين إشراقها ضحى، وأُقَسِّمُ بالقمر وهو يتبع الشمس سيراً، طُلُوعاً وأفولاً، ويتلوها ضوءاً [فالشمس آية النهار، والقمر آية الليل]، وأُقَسِّمُ بالنهار عندما جلى بنوره الظلمة عن الأرض وكشفها، وأُقَسِّمُ بالليل عندما يغطي الأرض بظلامه، وأُقَسِّمُ بالسما في بنائها المحكم وخالقها الأعظم.

وأُقَسِّمُ بالأرض وبسطها المناسب للحياة عليها، وباسطها المتكرم المنعم، وأُقَسِّمُ بكل نفس جعلتها سوية خلقة وفطرة، وخالقها الذي ألهمها وأفهمها طريق الشر والمعصية، وطريق الخير والطاعة.

لقد فاز من طَهَّرَ نفسه من المعاصي والذنوب، وخسر من دَنَسَ نفسه بالمعاصي ودسها بالمآثم فأخفاها وغطّاها.

لقد كذبت قبيلة ثمود نبيها صالحاً بسبب طغيانها وعدوانها حين قام أكثر القبيلة شقاوة وشؤماً لقتل الناقة.

فقال لهم رسول الله - صالح - : احذروا أن تتعرضوا لناقة الله بالقتل، أو المنع من الشرب في يومها، فإن لها شرب يوم، ولكم شرب يوم معلوم.

فكذبوا صالحاً فيما أخبرهم وحذرهم، فقتلها أشقاهم بموافقتهم ورضاهم، فأطبق عليهم ربهم عذابه فأهلكهم بالصيحة، وسواهم جميعاً بالعقوبة، فلم يفلت منهم أحد، ولا يخاف الله - جل وعلا - عاقبة عذابه لهم، فهو الفاعل لما يريد، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

سورة الليل

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ ① وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ ③ وَالْأُنثَىٰ ④ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ⑤ فَمَا مَنَ أَعْطَىٰ ⑥ وَآتَىٰ ⑦ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَىٰ ⑧ فَسَنِيْسِرُهُ ⑨ لِلْإِسْرَىٰ ⑩ وَأَمَّا مَن يَخِلْ ⑪ وَاسْتَغْنَىٰ ⑫ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ⑬ فَسَنِيْسِرُهُ ⑭ لِلْعُسْرَىٰ ⑮ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ⑯ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ⑰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ⑱ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ⑲ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ⑳ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ㉑ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ㉒ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ㉓ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ㉔ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ㉕ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ㉖﴾ [الليل: ١-٢١].

تفسير سورة الليل

أقسم بالليل حين يغطي بظلامه الأرض، وأقسم بالنهار حين يظهر نوره وينكشف للأبصار، ويعم الأرض بالأنوار، وأقسم بخلقي للذكر والأنثى في جميع المخلوقات؛ إن عملك لمختلف كثيراً، فمن عامل للدنيا، وعامل للآخرة، فأما من بذل ماله في النفقات والزكاة والصدقات، واتقى ما نهاه الله عنه من المحرمات، وصدق الله ورسوله في خبره ووعدته، فسيسر له أموره في دينه ودنياه ونسجلها له.

وأما من بخل بماله، فأمسك عن الإنفاق منه في وجوه الخير، واستغنى بنفسه وماله عن ربه فلم يؤمن به، بل كذب بموعد الله وخبره؛ فسوف نسهل له أسباب الشر والشقاء، ونعسر عليه فعل الخير والهدى، ولن ينفعه ماله الذي بخل به حين يهلك ويهوي في النار والردى.

إن علينا بحكمتنا وفضلنا، أن نبين للناس الحق والباطل، وندلهم عليه، ونرشدهم إليه، وإن لنا وحدنا ملك الحياة الآخرة، وحياة الدنيا، فنعطي ونمنع، ونهدي ونضل من نشاء من عبادنا. فأحذركم أيها الناس وأخوفكم من نار تتوقد من شدة حرها، لا يدخلها إلا شديد الشقاء في حياته؛ الذي كفر بربه، وكذب رسوله وكتابه، وأعرض عن الإيمان بما أنزل عليه، ودعي إليه.

وسيبعد عن هذه النار المتوقدة، المتقي لله حق التقوى، وهو الذي ينفق ماله في وجوه البر والخير يبتغي من ذلك رضا ربه، وزكاة نفسه وطهارتها من الذنوب، وليس بذله وعطاؤه ليكافئ أحداً على معروفه، أو يرد جميله، لكن نفقته وتقواه يبتغي بها وجه الله المتعالي في ملكه على خلقه.

ولسوف يعطيه ربه في الجنة ما يرضيه من الجزاء الكريم والنعيم المقيم.

سورة الضحى

قال الله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ [الضحى: ١-١١].

تفسير سورة الضحى

أقسم بالنهار في أوله، وأقسم بالليل إذا أظلم وثبت ظلامه، وسكن بأهله.
 ما تركك ربك يا محمد، وما أبغضك عندما أبطأ الوحي عنك وتأخر،
 وللدار الآخرة خير لك من الدار الدنيا، لما فيها من النعيم المقيم، ولسوف
 يعطيك ربك وينعم عليك حتى ترضى بما أعطاك، لقد كنت صغيراً يتيماً الأب
 فاقد الأم فأواك ورعاك، ويسر لك من رباك وحماك، ووجدك على غير ما أنت
 عليه اليوم، لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، فعلمك ما لم تكن تعلم، ووفقك
 لأحسن العمل، فهداك وهدى بك المؤمنين، ووجدك فقيراً فأغناك بالرزق،
 وأغنى نفسك بالقناعة والصبر وشرف النفس.

فأما اليتيم الذي فقد أباه، فلا تذله ولا تسيء معاملته، وأحسن إليه . وأما
 السائل عن دينه، أو عن حاجته، فلا تزجره ولا تردده، بل أجب سؤاله، واقضي
 حاجته، وسدّ جوعته.

وأما نعم ربك التي أسبغها عليك، وكرمك بها، فاشكر الله عليها،
 وتحدث عنها حديث الذاكر والشاكر.

سورة الشرح

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ
وِزْرَكَ ۚ ۝٢ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۚ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ إِنَّ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۚ﴾ [الشرح: ١ -
٨].

تفسير سورة الشرح

لقد وسعنا لك صدرك وفسحناه، حتى احتمل أثقال الوحي، وتكاليفه الشرعية، والأحكام القدرية، واتسع لأخلاق الناس، والصبر عليهم. وحططنا عنك إثمك، الذي أثقل حمله ظهرك، فصرت منشرح الصدر، خاليًا من الوزر، خفيف الحمل، فسهل عليك حمل الرسالة، وأداء الأمانة، والقيام بالعبادة والطاعة. وأعلينا لك ذكرك في الدنيا والآخرة، فاسمه " ﷻ " مقرون بالشهادة، ومذكور في الصلاة والعبادة، ومرفوع بالأذان والإقامة. إن مع الشدة والضيق فرجًا ومخرجًا، إن مع الشدة والضيق فرجًا ومخرجًا، فلا يأس مع الصبر. فاليسر في مقادير الحياة، ضعف العسر فيها، ولن يغلب عسر يسرين. فإذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها المعتادة، فاجتهد في الطاعة والعبادة، وإلى ربك وحده دون سواه ارغب بما عنده من الأجر والثواب.

سورة التين

قال الله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۝﴾ [التين: ١-٨].

تفسير سورة التين

أقسم بالتين شجراً وثمرأً، وبالزيتون شجراً وثمرأً وزيتاً، وفي أرضهما المباركة حيث بعث عيسى -عليه السلام-، وأقسم بجبل طور سيناء المبارك، الذي كلم الله عليه موسى تكليماً، وبعثه نبياً رسولاً، وأقسم بهذا البلد الآمن من كل خوف، وهو مكة مهبط الوحي، ومبعث النبي محمد ﷺ ففي هذه الأماكن الثلاثة بعث مشاهير الرسل -عيسى، وموسى، ومحمد- عليهم الصلاة والسلام -.

لقد خلقنا الإنسان في أعدل خلق، وأحسن صورة، وأسلم فطرة، ثم رددناه إلى النار في أسفلها، حين كفر ربه، وجحد نعمه، وحرف فطرته التي فطره الله عليها؛ لكن الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحة، لهم أجر كامل، وثواب شامل غير منقوص، ولا مقطوع. فمن يكذبك يا محمد بعد هذا البيان بدين الإسلام، ويكذب بالبعث والحساب؟! وأي شيء يحمل الإنسان على التكذيب بيوم الجزاء، بعدما رأى قدرة الله على ذلك؟!

أليس الله بأحكم من حكم في عباده، وعدل في قضائه؟
بلى إنه أحكم الحاكمين، وأعدل القاضين، وأنا على ذلك من الشاهدين،
شهادة أدخرها يوم الدين.

سورة العلق

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاجٍ ۝٦ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝٧ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝٨ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝٩ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝١٠ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝١١ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٢ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝١٣ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٤ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٥ فليدع ناديه ۝١٦ سَدِّعُ الزَّيَّاتِ ۝١٧ كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝١٨﴾ [العلق: ١ - ١٩].

تفسير سورة العلق

اقرأ يا محمد، ما أنزل إليك من القرآن، مفتتحاً قراءتك بذكر اسم ربك، قائلاً باسم الله، فربك هو الذي خلق كل شيء، فخلق الإنسان من الدم العالق في الرحم، اقرأ أيها النبي، فربك هو المتصف بكمال الكرم، وكثرة الجود والإحسان والنعم، فمن كرمه أنه علم الإنسان الخط والكتابة بالقلم، فعلمه ما لم يكن يعلم. حقاً إن الإنسان ليتجاوز الحدود بالكفر بربه، والطغيان على خلقه، وهو الذي أكرمه فسوى خلقه، وعلمه. يفعل ذلك لأجل أنه رأى نفسه استغنى عن ربه بهاله وولده، فليعلم كل طاغ ومستغنى، أن المصير إلى الله، لا مفر له من ذلك، وأنه سوف يجازى على عمله كله صغيره وكبيره.

أرأيت أيها المخاطب أعجب من طغيان من ينهى عبداً من عباد الله إذا صلى لله! -كنهي أبي جهل لك يا محمد عن الصلاة في المسجد الحرام- أرأيت أيها المخاطب إن كان هذا الناهي عن الصلاة على هدى واستقامة وحق! أو كان آمراً بتقوى الله! فكيف ينهى من كان على هدى، وآمراً بالتقوى؟! مثله لا ينهى.

- أرأيت إن كذب هذا الناهي الطاغي بالله، وما جاء عن الله، وأعرض عنه، وتولى مدبراً! ألم يعلم بأن الله يسمع أقواله، ويرى أفعاله؟ أفلا يخاف عذابه!.

- ليس الأمر كما قال وفعل هذا الناهي الطاغي، فلن يقدر على إنفاذ وعيده وتهديده. لئن لم يرجع ويكف عن أذاه لعبدنا، لنأخذنه بمقدم رأسه، ولنسحبنه بقسوة وشدة إلى النار.

- صاحب تلك الناصية كاذب في أقواله، ومخطئ في أفعاله، فلينادي هذا الطاغي أهل مجلسه وناديه، من أهله، وعشيرته، ومحبيه، الذين يستنصر بهم، فإن دعاهم، سندعوهم ملائكة العذاب الغلاظ الشداد، ثم لينظر أي الفريقين أقوى وأقدر!

- ليس الأمر على ما يظن هذا الطاغي، فلن يصل إليك يا محمد بسوء وأذى، فلا تطعه في ترك الصلاة، واسجد لربك، واقترّب منه بالتحجب إليه، بطاعته وابتغاء مرضاته.

سورة القدر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ١-٥].

تفسير سورة القدر

نحن أنزلنا القرآن، ابتداءً من ليلة الشرف، والفضل، والحكم - وهي إحدى ليالي شهر رمضان - وما أعلمك ما عظمة ليلة القدر هذه؟ إنها ليلة مباركة، ليلة خير، ورحمة، ثواب العمل الصالح فيها خير من ثواب عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

يكثر نزول الملائكة وجبريل إلى الأرض في هذه الليلة المباركة، ينزلون بأمر ربهم، بكل ما أمرهم به من خير، ورحمة، وبركة، وقضاء. هذه الليلة المباركة، هي خير، وأمن، وسلام، كلها من أولها، إلى مطلع فجرها، وظهور صبحها. (فاحرص على صالح العمل فيها) .

سورة البينة

قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ الْقِيَمَةُ ۖ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۖ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خِفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۖ﴾ [البينة: ١-٨].

تفسير سورة البينة

ما كان الكفار، من أهل الكتاب، من اليهود الذين أعطوا التوراة، والنصارى الذين أعطوا الإنجيل، ومن المشركين عبدة الأوثان، ما كانوا كلهم تاركين كفرهم، ومفارقين شركهم، حتى تأتيهم العلامة الظاهرة، والبينة الواضحة من الله تعالى، وهي رسول الله الخاتم، الذي يتلو عليهم عن ظهر قلب، قرآنًا في صحف مطهرة، ومنزهة عن الباطل، لا يمسخها إلا طاهر، مكتوب في تلك الصحف أخبار صادقة، وأحكام عادلة، وهداية فاصلة بين الحق والباطل، فتهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

وما اختلف الذين أوتوا الكتاب، من اليهود والنصارى، في كون محمد ﷺ نبيًا حقًا، ورسولًا صادقًا، إلا بعد بعثته، وكانوا قبل ذلك، متفقين على قرب مبعثه، وصحة نبوته، لما يجدونه عندهم في كتبهم من خبره وصفته، حيث وعدوا به، فلما بعث من غيرهم، تفرقوا، واختلفوا: فمنهم من آمن به، ومنهم من جحد نبوته بغيًا وحسدًا، وكبرًا وكرهًا.

وما أمر الله اليهود والنصارى في القرآن، إلا بما أمرهم به في كتبهم من عبادة الله وحده، قاصدين بعبادتهم وجهه، مائلين عن الشرك إلى الإيمان، وأن يقيموا الصلاة، ويخرجوا زكاة أموالهم، ذلك هو دين الاستقامة، وهو دين الإسلام.

إن الذين كفروا من اليهود، والنصارى، والمشركين، يدخلون نار جهنم يوم القيامة، خالدين فيها أبدًا، لا يخرجون منها، ولا يموتون فيها، أولئك هم شر الخلق، وأسوأهم عذابًا، لكفرهم بربهم، وتكذيبهم رسولهم.

إن الذين آمنوا بالله، وصدقوا رسوله، واتبعوا دينه، وعملوا الصالحات، وتقربوا بالطاعات، أولئك هم خير الخلق، وأفضلهم، جزاؤهم عند ربهم يوم القيامة جنات إقامة، واستقرار، تجري الأنهار من تحت قصورها، وأشجارها، ماكثين فيها أبدًا، رضي الله عنهم لإيمانهم، وصالح أعمالهم، ورضوا عنه لما أنجاهم من العذاب، وأعطاهم من الرحمت، وأنواع الكرامات، ذلك الجزاء الحسن، من الإكرام، والإنعام، ورضاء الرحمن، معد لمن خاف ربه وأطاعه، فامثل أمره، واجتنب نهيه.

سورة الزلزلة

قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا ۝٧

يَرَهُ ۝٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [الزلزلة: ١-٨].

تفسير سورة الزلزلة

إذا رجت الأرض رجاً شديداً، واضطربت اضطراباً كبيراً لقيام الساعة، وأخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى فصاروا فوقها أحياء، وقال الإنسان فزغاً متعجباً متحيراً: ما الذي حدث للأرض؟ ما لها تضطرب؟ في ذلك اليوم العظيم تحبر الأرض بما عمل عليها من خير أو شر؛ لأن الله أعلمها بهذا، وأمرها بالتحدث والإخبار، وأقدرها على ذلك! في ذلك اليوم العظيم، يرجع الناس من موقف الحساب متفرقين، ليروا أعمالهم في الدنيا من الحسنات والسيئات، ويروا جزاءهم عليها من ثواب أو عذاب.

فمن يعمل وزن نملة صغيرة خيراً وبرّاً، يرَ ثوابه في الآخرة.
ومن يعمل وزن نملة صغيرة شراً وإثماً، يرَ عقابه في الآخرة.
فكفى بوزن الذرتين وعظماً وعدلاً لمن كان له قلب حيّ، أو ألقى السمع وهو شهيد.

سورة العاديات

قال الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝٢
 فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ
 الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُ لَكَبِيرُ الْأُنْثَىٰ ۝٨
 * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ
 رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١﴾ [العاديات: ١-١١].

تفسير سورة العاديات

أقسم بالخيّل الجارية في الجهاد التي يسمع صوت أنفاسها من سرعة عدوها لعدوها، وأقسم بالخيّل التي تنقدح النار من حوافرها من شدة عدوها ووقعها على الصخر، وأقسم بالخيّل التي تغير بفرسانها على الأعداء عند الصباح الباكر، حيث أثارت هذه الخيل بعدوها الغبار، وتوسّطت بفرسانهن جموع الأعداء.

إن الإنسان لكفور بنعم ربه عليه، جحود لها، لا يذكرها ولا يشكرها، وإنه بجحوده ذلك لمقر على نفسه، وشاهد عليها بذلك! إن الإنسان بطبعه لمحِب للمال حبًّا شديدًا، يدعوه للبخل به، ومنع حق ربه منه.

أفلا يعلم هذا الإنسان الكنود، الجحود، المغتر بالحياة والمال، ما ينتظره من حساب وعذاب، إذا بعث الله الموتى من قبورهم، وجمع وأظهر ما خفي في صدورهم من الخير والشر، ومن اعتقادات الحق والباطل، إن ربهم بأعمالهم، وبما أسروا في صورهم؛ خبير، مطلع عليها، لا يخفى عليه من ذلك شيء، وسيجازيهم عليها.

سورة القارعة

قال الله تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١ ﴾ [القارعة: ١-١١].

تفسير سورة القارعة

الساعة التي تفرع قلوب الناس بأهوالها، أي شيء هذه الساعة القارعة للقلوب؟

وما أعلمك - أيها الرسول - ما هذه الساعة القارعة؟ إنها يوم القيامة، في ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم، واختلاف حركتهم، كالفراش المنتشر هنا وهناك.

وتكون الجبال في ذلك اليوم كالصوف المندوف خفة، وحركة. فأما من رجحت موازين حسناته على سيئاته فهو في حياة مرضية، وعيشة هنية في الجنة. وأما من خفت موازين حسناته ورجحت بها سيئاته، فمأواه ومسكنه نار جهنم يهوي بها على أم رأسه. وما أدراك أيها الرسول ما هذه الهاوية؟ إنها نار شديدة الحرارة.

سورة التكاثر

قال الله تعالى: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ۚ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۚ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْمُونَ ۚ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْمُونَ ۚ ۝٤ كَلَّا لَوِ تَعْمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۚ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۚ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۚ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۚ ۝٨﴾ [التكاثر: ١-٨].

تفسير سورة التكاثر

شغلكم أيها الناس، التفاخر والمباهاة بكثرة الأموال والأولاد، وغير ذلك عن طاعة الله تعالى، حتى أدرككم الموت، وأنتم على تلك الحال من التفاخر والتكاثر!

ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر! فسوف تعلمون عاقبة تشاغلكم فيه، حقاً سوف تعلمون عاقبة تشاغلكم في ذلك التكاثر والتفاخر .

حقاً لو أنكم تعلمون علماً يقينياً لا شك فيه، أنكم مبعوثون ومحاسبون ؛ لما انشغلتم عن طاعة ربكم بهذا التكاثر. قسماً إنكم سوف تشاهدون النار بأعينكم لا شك في ذلك، ثم لتُسالن يوم القيامة عن كل أنواع النعيم الذي تنعمتم به في دنياكم من أمن أوطان، وصحة أبدان، وسلامة حواس، وملأذ المطاعم والمشارب، وغير ذلك من النعم التي لا تُعد ولا تُحصى. سوف تُسالون عنها سؤال تذكير بها، وحساب عليها!.

سورة العصر

قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾

[العصر: ١-٣].

تفسير سورة العصر

أقسم بالزمن والدهر لما فيه من الآيات والعبر؛ أن الإنسان لفي نقص في عمره، وهلاك في نفسه، إلا الذين آمنوا بالله ورسوله، وعملوا الأعمال الصالحة، وأوصى بعضهم بعضاً بالتمسك بالحق، والدفاع عنه. وتواصوا بالصبر على طاعة الله، وعلى أقداره المؤلمة، والصبر عن معصيته، فالتصفون بتلك الصفات ناجون من النقصان والخسران.

سورة الهمزة

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝٩﴾ [الهمزة: ١-٩].

تفسير سورة الهمة

هلاك وشر لكل مغتاب للناس، طعان فيهم، ساخر منهم، عياب لهم
بلسانه، أو عينه، أو يده. الذي همّه وشاغله جمع المال وتعداده، والبخل فيه
وإمساكه. يظن أن ماله الذي جمعه سوف يبقى خالداً في الدنيا لا يموت أبداً،
فقد ألهاه جمع المال عن تذكر الآخرة والعمل لها، ليس الأمر كما ظن هذا
الجاهل الغافل ليُقذف في الحطمة.

وما أعلمك يا محمد ما الحطمة؟ إنها نار الله الموقدة المشتعلة، التي تحطم
كل ما ألقى فيها، والتي ينفذ ألمها من أجساد الناس إلى قلوبهم، إنها مغلقة
عليهم بإحكام بالسلاسل والأغلال الممدودة فلا يخرجون منها.

سورة الفيل

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ
يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفيل: ١-٥].

تفسير سورة الفيل

ألم تعلم أيها الرسول كيف فعل ربك بأبرهة وجيشه، أصحاب الفيل الذين أرادوا هدم الكعبة بيت الله؟
ألم يجعل سعيهم وتدبيرهم لهدم الكعبة في ضياع وبطلان.
فما هدموها، ولا صدوا الناس عنها، ولا منعوهم منها، فقد بعث الله عليهم طيرًا في جماعات كثيرة متفرقة، ومتتابعة يتبع بعضها بعضاً، ترميهم بحجارة من طين قاسٍ متحجر.
فجعلهم الله جثثاً هامدة، كريهة الرائحة، كروث بهائم أكلت زرعاً يابساً فرائته.

سورة قريش

قال الله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ① إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ
وَالصَّيْفِ ② فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ
جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ④﴾ [قريش: ١-٤].

تفسير سورة قريش

اعجبوا لإلف قريش، واعتيادها رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، فقد اعتادوها فلا تشق عليهم، مع تركهم عبادة رب هذا البيت، الذي أنعم عليهم بالنعم، فعليهم أن يشكروا الله على نعمة الإلفة لتلك الرحلات، والاجتماع عليها. وليعبدوا الله ويوحدوه، فهو رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع شديد في أرض غير ذي زرع، وآمنهم من خوف عظيم حيث يتخطف الناس من حولهم. فبسبب هذا البيت نالوا الشرف والرفعة، وأمنوا من خوف، وشبعوا من جوع . فليشكروا الله على نعمه، ويوحدوه في عبادته.



سورة الماعون

قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۚ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۚ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۚ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۚ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۚ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۚ ﴿٧﴾﴾ [الماعون: ١-٧].

تفسير سورة الماعون

هل عرفت أيها النبي، ويا أيها المخاطب، الذي يكذب بالبعث والجزاء يوم
القيامة؟

إنه ذلك الذي يدفع اليتيم بعنف وغلظة، ويظلمه، فيمنعه حقه، لكفره،
وقساوة قلبه، ولا يحث نفسه، وأهله، وغيرهم، على إطعام الفقير المحتاج
للطعام. والهلاك للذين هم عن صلاتهم لاهون، فلا يؤدونها في وقتها، ولا
يقيمونها على وجهها، ولا يبالون صلوا أو لم يصلوا، فهم لا يرجون بفعلها
ثوابًا، ولا يخافون بتركها عقابًا، أولئك هم المنافقون الذين يتظاهرون
بالصلاة، وأعمال الخير، ليراهم الناس، وليس عملهم خالصًا لله. ويمنعون
إعانة غيرهم، ومنافع أشياءهم، وإعارة آيتهم، فلا يخلصون عبادة الرب، ولا
يحسنون للخلق، ويمنعون المعروف كله عنهم.

سورة الكوثر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝۱﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ

وَأَنْحَرْ ۝۲ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝۳﴾ [الكوثر: ١-٣].

تفسير سورة الكوثر

إنا أعطيناك - أيها النبي - الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك الخير
نهر الكوثر في الجنة، فاشكر الله على نِعَمِهِ، وأخلص لربك صلاتك كلها،
واذبح نسكك لربك، واذكر اسمه وحده على ذبائحك، خلافاً للمشركين. إن
مبغضك، وكارهه ما جئت به، من النور والهدى، هو الأقل الأذل، المنقطع أثره
وخبره، المذكور بالسوء، المنقطع عن كل خير.

سورة الكافرون

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝﴾ [الكافرون: ١-٦].

تفسير سورة الكافرون

قل - أيُّها الرسول - يا أيُّها الكافرون بالله، المقيمون على كفرهم، لا أعبد في الحاضر ولا في المستقبل ما تعبدون من الأصنام، والأوثان الباطلة، ولا أنتم عابدون من أعبد، وهو الله الواحد الأحد، ولا أنا عابد في الجاهلية ما عبدتم من الأصنام الباطلة، فكيف أعبدُها الآن، ولا أنتم عابدون من أعبد، وهو الله وحده، لكم دينكم الذي رضيتوه لأنفسكم، ولي ديني، الذي أنزله الله عليّ، وهداني إليه لا أبغي غيره، فهو الحق، وما سواه باطل.

سورة النصر

قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١-٣].

تفسير سورة النصر

إذا تمَّ لك - أيُّها النبي - النصر على كفار قريش، وتحقق لك فتح مكة، ورأيت كثيرًا من الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات، إذا وقع ذلك، فأكثر من الصلاة والتسبيح بحمد ربك، واشكره على ما أنجز لك من وعده ونصره، وأكثر من الاستغفار، فإن ربك كثير قبول التوبة من المسيحين، والمستغفرين من عباده المؤمنين.

(وفي هذه الآيات تهيئة للنبي ﷺ على قرب وفاته، ولقاء ربه وإشعاره بانتهاء مهمته في بعثته ورسالته، فبعد نزول هذه السورة كثيرًا ما يقول ﷺ في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي» يتأول القرآن بامثال أوامر هذه السورة).

سورة المسد

قال الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ

وَمَا كَسَبَ ② سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَأُمْرَأَتُهُ ④ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ ⑤

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ⑥﴾ [المسد: ١-٥].

تفسير سورة المسد

خسرت يدا أبي لهب بن عبدالمطلب ((عم الرسول ﷺ))، وشقي، وخاب سعيه بإيذائه رسول الله ﷺ وقوله له: (تَبَا لك ألهذا جمعنا).

تحقق خسران أبي لهب، وحصل له الخسران والهلاك بموته كافراً - تبت الأولى دعاء، والثانية خبر - ما أغنى عنه ماله، وولده، وجميع كسبه شيئاً، فلم ينفعه ذلك بدفع عذاب، أو جلب رحمة وثواب.

سيدخل يوم القيامة نار جهنم، ذات اللهب المشتعل، هو وزوجته (أم جميل) التي كانت تحمل الخطب، والشوك على ظهرها، وتلقيه في طريق النبي ﷺ، لإيذائه، والتضييق عليه، وسوف يوضع في عنقها جبل محكم الفتل، تعذب به في النار يوم القيامة.

سورة الإخلاص

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤].

تفسير سورة الإخلاص

قل -أيها الرسول- للمشركين، وللخلق أجمعين: إن الله واحد أحد، فرد صمد، ليس له شريك، ولا نظير، ولا مثل. وهو السيد المتفرد، الذي انتهت إليه صفات السؤدد والكمال، والعظمة والجلال، الذي تقصده الخلائق في قضاء الحوائج.

وهو الله الذي لم يلد أحدًا - سبحانه - لا بتنا ولا ولدًا، ولم يلد له أحد، فلا ولد له - سبحانه - ولا والد، ولا صاحبة. وهو الله الذي لا يساويه، ولا يماثله أحد، لا في ذاته، ولا في أسمائه، وصفاته، ولا في أفعاله، تعالى وتقدس.

سورة الفلق

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ②
وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِنْ
شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤﴾ [الفلق: ١-٥].

تفسير سورة الفلق

قل - أيها الرسول - داعيًا ومعلمًا: ألوذ، وأعتصم وأستجير برب الصبح،
من شر ما يؤذي من المخلوقات جميعها، ومن شر الليل المظلم، وما يظهر فيه
من شرور الهوام، والدواب، والبشر، ومن شر السحرة الذين ينفخون بعُقد
الخيوط، وغيرها، عند إرادة السحر، ومن شر كل حاسد، يتمنى زوال نعم الله
عن غيره، حين يحسد بعينه أو نفسه.

سورة الناس

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ

۝٢ إِلَهِ النَّاسِ ۝٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي

يُوسَّوِسُ فِي صُذُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦﴾

[الناس: ١-٦].

تفسير سورة الناس

قل - أيها الرسول - داعيًا ومعلمًا: ألوذ، واعتصم وأحتمي برب الناس كلهم، المالك لهم، والمتصرف فيهم، والإله المعبود، لا معبود لهم بحق سواه، أعوذ به من أشرار الإنس، وشياطين الجن، الذين يلقون في صدور الناس الوسوس، والأوهام عند الغفلة عن ذكر الله، ويختفون عند ذكر الله سبحانه وتعالى.

تم بحمد الله وعونه وتوفيقه...

فهرس الموضوعات

٥.....	تقديم
٦.....	سُورَةُ النَّبَأِ
٧.....	تفسير سورة النبأ
١٠.....	سورة النازعات
١١.....	تفسير سورة النازعات
١٤.....	سورة عبس
١٥.....	تفسير سورة عبس
١٨.....	سورة التكوير
١٩.....	تفسير سورة التكوير
٢٠.....	سورة الانفطار
٢١.....	تفسير سورة الانفطار
٢٢.....	سورة المطففين
٢٣.....	تفسير سورة المطففين
٢٦.....	سورة الانشقاق
٢٧.....	تفسير سورة الانشقاق
٢٨.....	سورة البروج

٢٩.....	تفسير سورة البروج
٣٢.....	سورة الطارق
٣٣.....	تفسير سورة الطارق
٣٤.....	سورة الأعلى
٣٥.....	تفسير سورة الأعلى
٣٦.....	سورة الغاشية
٣٧.....	تفسير سورة الغاشية
٤٠.....	سورة الفجر
٤١.....	تفسير سورة الفجر
٤٤.....	سورة البلد
٤٥.....	تفسير سورة البلد
٤٦.....	سورة الشمس
٤٧.....	تفسير سورة الشمس
٤٨.....	سورة الليل
٤٩.....	تفسير سورة الليل
٥٠.....	سورة الضحى
٥١.....	تفسير سورة الضحى

٥٢	سورة الشرح
٥٣	تفسير سورة الشرح
٥٤	سورة التين
٥٥	تفسير سورة التين
٥٦	سورة العلق
٥٧	تفسير سورة العلق
٥٨	سورة القدر
٥٩	تفسير سورة القدر
٦٠	سورة البينة
٦١	تفسير سورة البينة
٦٢	سورة الزلزلة
٦٣	تفسير سورة الزلزلة
٦٤	سورة العاديات
٦٥	تفسير سورة العاديات
٦٦	سورة القارعة
٦٧	تفسير سورة القارعة
٦٨	سورة التكاثر

٦٩	تفسير سورة التكاثر
٧٠	سورة العصر
٧١	تفسير سورة العصر
٧٢	سورة الهمزة
٧٣	تفسير سورة الهمزة
٧٤	سورة الفيل
٧٥	تفسير سورة الفيل
٧٦	سورة قريش
٧٧	تفسير سورة قريش
٧٨	سورة الماعون
٧٩	تفسير سورة الماعون
٨٠	سورة الكوثر
٨١	تفسير سورة الكوثر
٨٢	سورة الكافرون
٨٣	تفسير سورة الكافرون
٨٤	سورة النصر
٨٥	تفسير سورة النصر

٨٦.....	سورة المسد
٨٧.....	تفسير سورة المسد
٨٨.....	سورة الإخلاص
٨٩.....	تفسير سورة الإخلاص
٩٠.....	سورة الفلق
٩١.....	تفسير سورة الفلق
٩٢.....	سورة الناس
٩٣.....	تفسير سورة الناس
٩٤.....	فهرس الموضوعات